

جامعة الانبار / كلية التربية الأساسية في حديثة .

قسم اللغة العربية - المناهج الدراسية .

الوقت : ساعتان .

اسم المادة بالعربي : الشعر الجاهلي

اسم المادة بالإنكليزية Pre-Islamic Potry

((المستوى الدراسي الأول / الفصل الأول))

أ.د. محمد عويد محمد الساير

المحاضرة السابعة : الاغراض الشعرية .

الفخر .

الفخر في اللغة والمعجم : التمدّح بالخصائل الحميدة ، والتفاخر بالفضائل ونشر المناقب وذكر الكرام بالكرم .

وأما في الاصطلاح في النقدي فهو زهو الشاعر بنفسه ومنه الفخر الشخصي (الذاتي) ، وبقومه الفخر القبلي (الجماعي) .

عوامل ازدهار الفخر في الشعر الجاهلي :

معيشة العرب في المجتمع الجاهلي الذي تكثر فيه صفات الحمية والثأر، والصبر على المكاره والدفاع عن القبيلة والقوم ومنها تكثر الحروب التي تصنع الامجاد ويتغنى بها الشخص ومنه الشاعر الذي نشأ في مثل هذه البيئات التي يكثر فيها الفخر .

ارتباط الفخر بالغريزة الانسانية مثله مثل الغزل فهناك من الاشخاص من يحب الذات العظيمة والظهور الكبير الى المجتمع والقوة في حب البقاء ، وهذا ما يظهر جلياً في غرض الفخر في الشعر العربي ومنه الشعر الجاهلي .

ومن عوامل ازدهار الفخر في الشعر الجاهلي ماكانت تقع من الحروب والمعارك والغزوات وفيها يتطاحن الفرسان ويتبارون في سبيل النصر والفرح به ، وهذا مايقوي شعر الفخر ويجعله في مقدمة الاغراض الشعرية في هذا العصر .

أنواع شعر الفخر في العصر الجاهلي :

١.الفخر الفردي ويعرف أيضاً بالفخر الشخصي أو الفخر الذاتي . ومن معاني

الفخر في هذا النوع :

أ.الشعر والفصاحة : فهناك من الشعراء الفحول مثل النابغة الذبياني وهو شيخ سوق عكاظ من يفخر بنفسه وشعره على باقي الشعراء ، فهو الشاعر الأكبر وهو الشاعر الناقد .

ب. صلة الخمر بالفخر : ليست الخمرة مفخرة في ذاتها وإنما في دلالتها على الكرم . وأحسن الشعراء مفاخرة بها الشاعر الفارس عنتر بن شداد ، ففخر منها بصلتها للكرم والابتعاد عنها ابتعاد عن الوقار والحشمة والفضلية . كقوله من معلقته :

فإذا شربت فأنني مستهك

مالي وعرضي وأفر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندي

وكمما علمت شمائي وتكرمي

ت. الأنفة : وهي من معاني الفخر ومن خلالها يأنف الشاعر الجاهلي عن صفات الرذيلة ويتغنى بصفات الكرم والشجاعة ، ومن الأنفة الترفع عن الغنائم ومثل هذه الصفات لا تظهر إلا عند الشعراء الفرسان مثل عنتر بن شداد كما في قوله :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك

أن كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شهد الوقعة أنني

أغشي الوغى وأعف عند المغنم

ث. الكرم : وهو من معاني الفخر الأصيلة التي يتغنى بها العرب جميعاً من الجاهلية الى يومنا هذا . والكرم من الشجاعة والمرؤة وبذل الخير للناس على اختلاف مشاربهم وأجناسهم . كما في قول الشاعر الجاهلي قيس بن عاصم الذي بلغ بقوله قمة الجود حين يرفض أكل الطعام وحده :

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَادَ فَالْتَمِسِي لَهْ

أَكْيَلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي

ج. الشجاعة : فالعرب أمة الشجاعة والقوة ومفاخرهم في الخبيصة واضحة من أقدم العصور إلى يومنا هذا ، ولاسيما في العصر الجاهلي الذي تكثر فيه الحروب وكانت وسائل القتال فيه بدائية تظهر فيها سمات القوة بالجسد والشجاعة والقوة في القتال والثبات في ساحات المعارك والغزوات مهما كان العدو كبيراً قوياً . وحماية الحي مفخرة عظيمة عند عنزة تعدل الحسب والنسب او تفوقهما ، انها اصل من لا يُقَرُّ الناس باصله ، وشرف يُباهي به جبناء الاشراف من ذوي العمومة والخؤولة :

إِنِّي إِمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنصِباً

شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ

وَإِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَّتْ

أَلْفِيَتْ خَيْراً مِنْ مَعَمِّ مَخْوَلِ

. الفخر القبلي ، أو الجماعي : كانت القبيلة هي الحاكم الأول في المجتمع الجاهلي ، وكان يؤول اليها الامور المختلفة من الحكم بين الاشخاص أو الدعوة الى الحرب أو الزعامة أو المكوث في الارض ذات الكلاً والماء .
ومن معاني هذا النوع من الفخر في الشعر الجاهلي :

١. الدعوة الى القتال والحرب والغزو قبل السؤال ، مهما كان العدو حتى وإن كان من الاصدقاء المقربين .

٢. التغني بالشجاعة والانتصارات التي حازتها القبيلة في المعارك المختلفة واثبت فيها رجالها قوتهم وبأسهم في وقائع الحروب .

٣. الحث على الثأر والانتقام من الاقوام والقبائل الاخرى التي غزت القبيلة ، وساهمت في قتل رجالها وخراب ارضها وما تملك . والانتصار في الثأر والفرح به بين القبائل كلها بمعاني الفرح كلها .

٤. السيادة وكثر العتاد والعدد ، وهي مما تفاخر به الشعراء في العصر الجاهلي بسيادته قبيلتهم أو قومهم ، وكثرة عددهم وقوة عدتهم وسلاحهم وسمعتهم في الشجاعة والنزال من خلال هذه الامور .

من اروع قصائد الجاهلية في الفخر القبلي معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي وهي من عيون الشعر العربي وهي المعلقة الوحيد التي أُنْتُتحت بالخمرة

بدلاً عن الطلل الذي كان معتاداً أن يكون في أغلب المعلقات وقصائد
الشعر الجاهلي . ومن قوله في الفخر في هذه المعلقة :

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البر نملؤه سافينا
إذا بلغ الفطام لنا صبي
تخرُّ له الجبابر ساجدينا

السمات الموضوعية والخصائص الفنية لغرض الفخر في الشعر الجاهلي :

١. من السمات الفكرية الموضوعية الفنية لشعر الفخر في العصر الجاهلي
مخالطة شعر الفخر في هذا العصر للأغراض الشعرية الأخرى كلها من
المدح إلى الرثاء إلى الغزل والوصف .

٢. شيوع الصورة المتحركة والحركية في رسم الصورة عند الشاعر الجاهلي
في هذا الغرض إذ يتخلله الكثير من وصف المعارك والفرسان والحروب
التي يشارك فيها الشخص والقبيلة وهي تنطوي على حركات وأفعال
يصورها الشاعر الجاهلي .

٣. ينطوي غرض الفخر على الكثير من الأحداث التي تتعرض لها القبيلة
فهو مثل المديح سجل لتاريخها وتاريخ أفعالها وغزواتها ، وتوثيق
لانتصارات هذه الأفعال والغزوات .

٤. يبلغ الشاعر الجاهلي في غرض الفخر قمة التوتر النفسي العاطفي . إذ يمثل في هذا الغرض زهوه بنفسه وتعالیه بين الناس بأفعاله الجبارة التي ليس لها مثل بين بني البشر ، وكذلك الفخر بقبيلته وساداتها وأعمالهم الكبيرة التي يحق لكل شخص ينتمي الى هذه القبيلة الفخر بها .

مصادر المحاضرات ومراجعها المعتمدة :

- تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي : د. شوقي ضيف ، دار المعارف - مصر ، طبعات مختلفة .

- الادب الجاهلي : غازي طليمات عرفان الاشقر ، عمان - الاردن ، ١٩٩٦ .

- الادب الجاهلي : هاشم العطية ، بغداد - العراق ، ١٩٧٦ .

- الفروسية في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩ .

- الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٩ .

- الشعر العربي قبل الاسلام : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - العراق ، ١٩٨٩ .

- نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل) : د. نوري حمودي القيسي وآخرون ، ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - العراق ، ١٩٨٩ .

- الاسطورة في الشعر الجاهلي : د.أحمد اسماعيل النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ٢٠٠١ .

- دراسات في الشعر العربي القديم : د.بهجة عبد الغفور الحديثي ، ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ١٩٨٦ .

- مقالات في الشعر الجاهلي : يوسف اليوسف ، القاهرة - مصر ، ١٩٧٩ .

- شرح المعلقات السبع : الزوزني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠١٠ .

- شرح المعلقات العشر : الشنقيطي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ٢٠٠٨ .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف - مصر ، ١٩٥٦ .

- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الشيخ الطاهر محمد العاشور، تونس ، ١٩٧٦ .

محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف - مصر ، ط٢ ، (د.ت.).

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، الصنعة : الامام السكري ، دار الكتب
والوثائق في القاهرة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

- ديوان الاعشى ، تحقيق : د. محمد محمد حسين ، مكتبة الاداب - القاهرة ،
(د.ت.).

- ديوان عنتر بن شداد ، تحقيق : محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي -
دمشق ، ١٩٦٤ .